الصراع بين الأتراك السلاجقة وإمبراطورية طرابيزون على السواحل الجنوبية للبحر الأسود أوائل القرن الثالث عشر الميلادي (*)

د. المتولى السيد تميم

أستاذ مساعد تاريخ العصور الوسطي –

قسم العلوم الاجتماعية

كلية التربية – جامعة دمنهور

نجحت سلطنة سلاجقة الروم فى نهاية القرن الثانى عشر فى إحراز السيطرة شبة الكاملة على هضبة الأناضول،[1] إلا أنها ظلت كيان حبيس لا يستطيع بلوغ موانئ البحار المحيطة بها، البحر المتوسط فى الجنوب والأسود فى الشمال، إلا عبر أراضى الإمبراطورية البيزنطية، التى كانت تعمد أحيانًا إلى غلق الطرق التجارية المؤدية إلى هذه البحار أمام التجار المسلمين، أو تعريضهم لخطر القرصنة، كنوع من أنواع العقاب السياسى والاقتصادى ضد سلاجقة الروم، لذلك عملت دولة سلاجقة الروم جاهدة على الوصول إلى سواحل تلك البحار والسيطرة على موانئ على البحرين الأسود والمتوسط.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة صراع سلاجقة الروم مع إمبراطورية طرابيزون من أجل الوصول إلى أحد موانئ السواحل الجنوبية للبحر الأسود، وهو الصراع الذى بدأ فى نهاية القرن الثانى عشر الميلادى وامتد خلال الربع الأول من القرن الثالث عشر الميلادي، وتمخض، ليس فقط عن نجاح السلاجقة فى السيطرة على ميناء سينوب على البحر الأسود، بل أيضًا إخضاع إمبراطورية طرابيزون لنفوذ سلطنة سلاجقة الروم.

وقد تمت دراسة العلاقات بين إمبراطورية طرابيزون وسلاجقة الروم، سواء

(*) مجلة المؤرخ المصرى، عدد يوليو ٢٠١٩، الجزء الثانى، العدد ٥٥.

بشكل مستقل أو فى إطار التاريخ العام للمنطقة، من جانب العديد من المتخصصين فى التاريخ البيزنطى أو السلجوقي.[٢] فقد تناول Kuršanskis, M. فى مقال له علاقات إمبراطورية طرابيزون بالأتراك خلال القرن الثالث عشر الميلادي؛[٣] كما ناقش رستم شوكوروف هذه العلاقات فيما بين عامى ١٢٠٤-١٢٩٩م؛[٤] كما تمت دراسة العلاقات بين الطرفين فى إطار التاريخ العام للمنطقة من قبل عدد من الباحثين أمثال كلود كاهن Cahen،[٥] وفريونيس Vryonis.[٦]

بدأ سلاجقة الروم مسعاهم للحصول على أول منفذ بحرى على البحر الأسود فى نهاية القرن الثانى عشر الميلادي، على الرغم مما كانت تعانيه السلطنة وقتذاك من صراع على العرش السلجوقى بين أبناء السلطان قلج أرسلان الثانى (١١٥٦-١١٩٢م/ ٥٥٠-٥٨٨هـ)،[٧] وذلك عندما نجح الأمير ركن الدين سليمان شاه *(Rukn al-Din)*، صاحب توقات (دوقاط)، (سلطانا ١١٩٧-١٢٠٤م/٥٩٣-٦٠١هـ)، فى الاستيلاء على ميناء سامسون Samsun (Aminsos or Amisos) على البحر الأسود عام ١١٩٤م.[٨]

وقد حاولت بيزنطة فى البداية تهدئة الأوضاع مع السلاجقة فعقد الإمبراطور ألكسيوس الثالث أنجيلوس Alexios III Angelos (١١٩٥-١٢٠٣م) معاهدة سلام مع السلطان كيخسرو الأول (فترة حكمه الأولى ١١٩٢-١١٩٧م/٥٨٨-٥٩٣هـ، والثانية ١٢٠٥-١٢١١م/ ٦٠١-٦٠٨م) عام ١١٩٥م،[٩] لكن تم نقضها فى نفس العام من جانب ألكسيوس الثالث، الذى قبض على التجار السلاجقة (الروم والترك) الوافدين من قونية إلى القسطنطينية، ووضعهم فى السجون وصادر بضائعهم.[١٠] ويبدو من سياق الأحداث أن ذلك كان ردا على استيلاء السلاجقة على ميناء سامسون. على أية حال، كان السلطان كيخسرو الأول فى حاجة إلى الدعم البيزنطى فى مواجهة أخيه الأقوى الأمير ركن الدين، الذى كان يطمع فى الاستيلاء على

العرش السلجوقي، لذلك عقد فى ربيع العام التالى (١١٩٦م) هدنة مع ألكسيوس الثالث، وزار القسطنطينية ليلتقى بالإمبراطور البيزنطى شخصيا ويعرض عليه صداقته، إلا أن الإمبراطور فضل عدم الاستجابة لعرضه تجنبًا للصدام مع الأمير ركن الدين سليمان شاه الحاكم الفعلى للسلطنة.[١١] الأمر الذى اضطر كيخسرو الأول إلى التنازل عن كل ممتلكاته لأخيه ركن الدين، والرحيل عن عاصمته قونية، وتبعه ولداه عز الدين كيكاوس وعلاء الدين قيقباد. وبذلك صار ركن الدين سلطانا لسلاجقة الروم (١١٩٧-١٢٠٤م).[١٢]

واصلت بيزنطة حربها الاقتصادية ضد سلاجقة الروم فى منطقة البحر الأسود، سعيًا للقضاء على نشاطهم التجارى فى سامسون، فأرسل الإمبراطور البيزنطى فى عام ١٢٠٠م أحد قادته ويدعى قسطنطين فرانجوبوليس Constantine Frangopoulos مع ما يزيد عن ست سفن إلى البحر الأسود بحجة التحقيق فى غرق سفينة بيزنطية فى نهر فاسيس بالقرب من كراسوس Kerasous كانت فى طريقها إلى بيزنطة، بينما كان هدفهم الحقيقى هو مهاجمة التجار المسلمين المتجهين إلى سامسون، ونهب سلعهم؛ وعندما قدم التجار الشكوى إلى السلطان ركن الدين، أرسل إلى الإمبراطور البيزنطى مطالبا بتعويضهم عن السلع التى نُهبت، واستجاب الإمبراطور لطلبه، وتم عقد معاهدة سلام بين السلاجقة والبيزنطيين فى ذلك العام، قضت بأن يدفع البيزنطيين تعويضًا قدره خمسون مينا، إضافة إلى الجزية السنوية؛[١٣] إلا أنه سرعان ما تم نقض هذه المعاهدة من جانب بيزنطة، وذلك عندما تآمر الإمبراطور البيزنطى على حياة السلطان ركن الدين بإرسال من يقتله، لكن تم كشف المؤامرة والقبض على القاتل، ورد السلاجقة على تلك المؤامرة بنهب المدن البيزنطية على طول نهر الميياندر.[١٤]

حاول الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس الثالث تخفيف الضغط السلجوقى على بيزنطة، والضغط على السلطان، مستخدمًا فى ذلك نفس الأسلوب

السلجوقي؛[١٥] فقام بدعم السلطان السابق كيخسرو الأول، الذى تواجد فى القسطنطينية فى عام ١٢٠٠م، حيث قام بتعميده كابن له، وزوجه من ابنة أحد النبلاء البيزنطيين ويدعى Maurozomes؛[١٦] ظل كيخسرو الأول مقيمًا بالقسطنطينية حتى دخلها الصليبيون عام ١٢٠٣م، ففر منها إلى قلعة حماة (والد زوجته) فى محيط القسطنطينية، وظل بها حتى عاد إلى العرش ثانية عام ١٢٠٥م، بعد وفاة السلطان ركن الدين عام ١٢٠٤م.[١٧]

تم تقسيم آسيا الصغرى البيزنطية، بعد استيلاء الحملة الصليبية الرابعة على القسطنطينية فى ليلة ١٢-١٣ أبريل عام ١٢٠٤م، بين ألكسيوس الثالث وبعض الحكام المحليين؛[١٨] حيث نجح بعض القادة البيزنطيين من الأسر الأرستقراطية، الذين فروا من القسطنطينية، فى تأسيس ممالك لهم فى آسيا الصغرى؛ فقد نجح ثيودور الأول لاسكاريس (١٢٠٦-١٢٢٢م) Theodore I Lascaris فى تأسيس إمبراطورية نيقية فى نيقية وبورصا Bursa (Prusa) وغيرها من المدن، كما نجح فى عقد معاهدة سلام مع السلطان ركن الدين فى حوالى ٦ أبريل عام ١٢٠٤م وذلك لتأمين الجبهة الشرقية من ممتلكاته، حيث وافق على دفع إتاوة لمدة خمس سنوات للسلاجقة.[١٩] وقد تم تجديد هذه المعاهدة عام ١٢٠٥م، فورًا بعد وفاة ركن الدين، مع السلطان قلج أرسلان الثالث (١٢٠٤-١٢٠٥).[٢٠]

كما نجح ديفيد وألكسيوس الأول جراند كومنين (١٢٠٤-١٢٢٢م) Alexius I Grand Comnenus، أحفاد الإمبراطور البيزنطى أندرونيقوس الأول (١١٨٠-١١٨٣م) Andronicus I، فى أبريل عام ١٢٠٤م فى الاستيلاء على منطقة بونتس Pontus والمناطق المجاورة لها فى أقصى الحدود الشرقية للإمبراطورية البيزنطية، حيث أسسا إمبراطورية طرابيزون Empire of Trebizond، بمساعدة القوات التى أمدتهم بها عمتهم الملكة تمارا ملكة جورجيا (١١٨٤-١٢١٣م).[٢١]

كانت حدود إمبراطورية طرابيزون الجنوبية محاذية تماما للممتلكات السلجوقية، ومن ثم فقد اضطر "جراند كومنين *Grand Comneni*"، حكام إمبراطورية طرابيزون، إلى خوض صراع مع السلاجقة من أجل البقاء والحفاظ على دولتهم. وكانت الاستراتيجية السلجوقية تجاه إمبراطورية طرابيزون خلال الفترة من عام ١٢٠٤-١٢١٤م، امتدادًا للسياسات السلجوقية لما قبل عام ١٢٠٤م، فقد كان الهدف الاستراتيجى الرئيسى للسلاجقة هو الوصول إلى السواحل الجنوبية للبحر الأسود، والحصول على موطئ قدم ثابت على تلك السواحل، خاصة بعد أن فقد السلاجقة ميناء سامسون على البحر الأسود، حيث نجح ألكسيوس الأول جراند كومنين، إمبراطور طرابيزون، فى الاستيلاء على المدينة عام ١٢٠٤م.[٢٢]

كان فقدان سامسون فى عام ١٢٠٤م ضربة اقتصادية مؤلمة جدا للسلاجقة، لذلك كان الرد السلجوقى سريعا، حيث قام السلطان السلجوقى غياث الدين كيخسرو الأول، الذى عاد للسلطة ثانية (١٢٠٥-١٢١١م)، فى عام ٦٠٢هـ / ١٢٠٥-١٢٠٦م، بحملة كبيرة ضد ميناء طرابيزون، أكبر موانئ الأناضول، حيث وصلت قواته إلى أسوار المدينة وألقت عليها الحصار؛ يشير ابن الأثير، المصدر الوحيد الذى تحدث عن هذه الحملة، إلى أن سبب هذه الحملة يكمن فى خروج حاكمها على السلطان السلجوقى وعمده إلى قطع الطرق التجارية البرية والبحرية القادمة من أراضى بلاد الروم (إمبراطورية طرابيزون)، والروس والقبجاق *Qipcāhqs* والمناطق الأخرى، مما حال دون وفود التجار من تلك البلاد الى بلاد كيخسرو الأول، كما حال دون وصول التجار الوافدين من سوريا والعراق والموصل والجزيرة وغيرها إلى تلك البلاد، مما أدى إلى خسائر فادحة لهؤلاء التجار، حيث لم ينجح الكثير منهم فى استرداد رؤوس أموالهم.[٢٣] وهكذا يرى ابن الأثير أن السبب الوحيد للهجوم السلجوقى على طرابيزون هو انقطاع الطريق التجارى الرئيسى من شرق الأناضول، عبر سيواس إلى طرابيزون، ثم إلى الميناء البحرى الذى يؤدى إلى

الأراضى الواقعة شمال البحر الأسود، إذ يبدو أن تدمير تجارة المسلمين مع طرابيزون قد تسبب فى خسائر تجارية هائلة فى الأناضول وبلاد الشام. ويبدو أن السبب الذى جعل ألكسيوس كومنين، إمبراطور طرابيزون، يفرض الحصار الاقتصادى على سلاجقة الروم هو التحالف السلجوقى النيقى والمساعدات العسكرية التى قدمها السلطان السلجوقى لثيودور لا سكارس لدعم حكمه فى نيقية،[٢٤] فضلًا عن اعترافه بادعاء ثيودور لاسكاريس للقب الإمبراطوري.[٢٥]

على أية حال، يبدو أن الهجوم السلجوقى على طرابيزون قد تم بالتعاون مع إمبراطورية نيقية، فقد زار ثيودور لاسكاريس السلطان كيخسرو الأول، بعد عودته مباشرة للعرش للمرة الثانية، ونجح فى عقد معاهدة سلام معه فى أواخر مارس عام ٦٠٢هـ/١٢٠٥م،[٢٦] ومن ثم فقد نجحت القوات السلجوقية، التى كانت تحاصر طرابيزون آنذاك، فى منع ألكسيوس كومنين من تقديم المساعدة لأخيه ديفيد، الذى منعه ثيودور الأول لاسكاريس من التقدم باتجاه الغرب إلى نيقوميديا فى حوالى عام (٦٠٢-٦٠٣هـ/ ١٢٠٥-١٢٠٦م).[٢٧] على أية حال، على الرغم من أن المصادر المعاصرة لا تذكر شيئا عن نتائج الحرب، فمن الواضح أن السلاجقة قد فشلوا فى الاستيلاء على طرابيزون، ولكنهم تمكنوا على ما يبدو، من فتح طرق التجارة.

حاول السلاجقة البحث عن منفذ بحرى آخر تنفذ من خلاله تجارتهم إلى العالم الخارجي، حتى لا يقعوا مرة أخرى فريسة للحصار الاقتصادى البيزنطي، وقد وجدوا ضالتهم فى ميناء أنطاليا[٢٨](Antalya (Attaleia على البحر المتوسط، فقد خضعت أنطاليا، منذ سقوط القسطنطينية عام٦٠١هـ/ ١٢٠٤م، لسلطة المغامر التوسكانى ألديبراندينوس *Aldebrandinos*، الذى كان يعمل فى خدمة البيزنطيين.[٢٩] وفى هذا الصدد يشير ابن البيبى أن سبب الهجوم السلجوقى على ميناء أنطاليا هى الشكوى التى تلقاها السلطان كيخسرو الأول من التجار المصريين الذين كانوا يتاجرون مع ميناء أنطاليا، حيث تمت

مصادرة ممتلكاتهم من جانب فرنجة المدينة؛[٣٠] بينما يلمح خونياتس أن السلطان السلجوقى قد طمع فى المدينة وتقدم للاستيلاء عليها معتقدًا فى ضعفها وعجزها عن الدفاع عن نفسها؛[٣١] على أية حال، يبدو أن السلطان السلجوقى قد طمع فى المدينة، التى لم تكن تخضع لسلطة أى من القوى السياسية الكبرى بالمنطقة، ومن ثم فإن الاستيلاء عليها سيكون أسهل من الناحية العسكرية، وقد جاءته الفرصة حين اشتكى التجار المصريون من سوء معاملتهم من جانب فرنجة المدينة.

تقدمت القوات السلجوقية بقيادة كيخسرو الأول باتجاه المدينة وألقت الحصار عليها فى عام ٦٠٣هـ/ عام ١٢٠٦م، الأمر الذى دفع سكان المدينة إلى التماس عون الوصى على العرش القبرصي، *Walter of Montbéliard* (١٢٠٥-١٢١٠م)،[٣٢] الذى أرسل لهم قوات مساعدة قوامها ٢٠٠ جندى من اللاتين، احتلوا المدينة، لكنهم لم يتمكنوا من منع السلاجقة من تدمير المناطق المحيطة بالمدينة، التى يوجد بها ممتلكات النبلاء؛[٣٣] وقد اختلفت المصادر المعاصرة حول مصير الحصار، حيث يشير خونياتس أن القوات اللاتينية استطاعت الدفاع عن المدينة ورد القوات السلجوقية، التى اضطرت إلى الانسحاب من أمام أسوار المدينة بعد حصار دام ستة عشر يومًا،[٣٤] بينما يشير ابن البيبى أن السلطان كيخسرو الأول، بعد استماعه إلى شكوى التجار المصريين، أمر بجمع قواته وتقدم صوب أنطاليا، ولم يرفع الحصار عن المدينة حتى سقطت فى يده؛[٣٥] وتعد روايتا ابن الأثير وابن العبرى هما الأقرب للحقيقة، وتجمعان بين روايتى ابن البيبى والمصادر البيزنطية، فقد حاصر السلطان السلجوقى المدينة فى البداية، لمدة عام تقريبًا،[٣٦] ولكنه اضطر إلى الانسحاب مع بعض جنوده، وترك باقى الجيش لحصار المدينة، التى عانى سكانها من آثار الحصار، ووقع خلاف بينهم وبين الجنود اللاتين مما اضطرهم إلى مراسلة السلطان السلجوقى وتسليمه المدينة، ليس هذا فحسب، بل وتحالفوا مع السلاجقة وطردوا الجنود اللاتين من المدينة واستولوا على القلعة.[٣٧] على

أية حال، تتفق المصادر الاسلامية أن السلطان كيخسرو الأول قد دخل المدينة فى شعبان عام ٦٠٣ هـ/ ربيع عام ١٢٠٧م، ونصب عليها حاكمًا هو مبارز الدين أرتقش، وكان من خاصة غلمان السلطان، كما عين لها قاضيًا وخطيبًا وإمامًا ومؤذنًا ومنبرًا ومحرابًا.[٣٨] أدى سقوط أنطاليا فى عام ١٢٠٧م إلى انتهاء الحصار القارى على السلاجقة، وتدمر الجسر الذى يربط بين إمبراطورية نيقية والأرمن فى قليقية.

قام السلطان كيخسرو الأول، بعد عودته من فتح ثغر أنطاليا، بمهاجمة أراضى الإمبراطور ثيودور الأول، وقد اختلفت المصادر البيزنطية والإسلامية حول سبب هذا التغير المفاجئ فى سياسة السلطان السلجوقى تجاه حليفه الإمبراطور ثيودور الأول؛ حيث يشير ابن البيبى أن السلطان السلجوقى قام بمهاجمة أراضى إمبراطورية نيقية لأن حاكمها كان "يمنع السلطان من دخول بلاده أو الخروج منها لبلاد الإسلام"، كما كان يتلكأ فى ارسال الإتاوات.[٣٩] على الجانب الآخر تتفق المصادر البيزنطية على أن سبب اندلاع الحرب بين السلطان السلجوقى وثيودور الأول هو وصول ألكسيوس الثالث أنجيلوس، الإمبراطور البيزنطى السابق، إلى أنطاليا،[٤٠] وطلبه مساعدة السلطان كيخسرو الأول من أجل استعادة العرش البيزنطى من ثيودور الأول؛[٤١] ويبدو أن السلطان السلجوقى كان يتخذ ألكسيوس الثالث ذريعة من أجل السيطرة على الأراضى البيزنطية.[٤٢] على أية حال، أرسل السلطان السلجوقى مبعوثا خاصا إلى ثيودور الأول يطلب منه التنازل عن العرش بزعم اغتصابه السلطة من الإمبراطور الشرعي،[٤٣] وقاد السلطان جيشًا كبيرًا، بمصاحبه ألكسيوس الثالث، إلى داخل الأراضى البيزنطية، وحاصر مدينة أنطاكية على الميياندر Antioch on the Maeander؛[٤٤] وقد شكل طلب السلطان السلجوقى مفاجأة لثيودور الأول، الذى آثر تجاهله والتصدى للهجوم السلجوقي، فتحرك بجيشه، مصطحبًا معه المبعوث السلطاني، حتى وصل إلى مدينة فيلادلفيا Philadelphia، ثم أطلق سراحه، دون أن يرد على طلب السلطان السلجوقي، ثم تحرك إلى مدينة

أنطاكية،[٤٥] حيث وقعت معركة بين السلاجقة والنيقيين فى ١١يونيو عام ١٢١١؛ انتصر السلاجقة فى بداية المعركة، ولكنهم اضطروا إلى الفرار بعد مقتل سلطانهم، ورغم ذلك لم يتقدم الإمبراطور ثيودور الأول لمطاردتهم، بسبب قلة ما لديه من الجنود.[٤٦]

تولى السلطان عز الدين كيكاوس *Izz al-Din Kay-kāūs* (١٢١١-١٢١٩م/ ٦٠٨=٦١٦هـ)، الابن الأكبر لكيخسرو الأول، الحكم بعد مقتل والده،[٤٧] وتتفق المصادر البيزنطية والإسلامية أن معاهدة سلام "لا تنتهك حرمته" قد عقدت بين السلطان الجديد والإمبراطور ثيودور الأول، لكنها لم تسجل شروط تلك المعاهدة. ويشير أكروبوليتا أن هذا الانتصار قد أعطى البيزنطيين فرصة لالتقاط الأنفاس، لأن المسلمين أبرموا "سلامًا لا تنتهك حرمته"، وكانت فترة راحة من الحروب على هذا الجانب، حيث كرس ثيودور الأول نفسه لقتال اللاتين.[٤٨] بينما يشير جريجوراس إلى أن السلطان السلجوقي، نتيجة هزيمته، أرسل الرسل إلى ثيودور الأول يطلب منه عقد معاهدة سلام، وقد وافق الإمبراطور النيقى على طلبه، ووضع بنفسه شروط المعاهدة بما يتفق ومصالحه؛[٤٩] على الجانب الآخر، يشير ابن البيبى أن الإمبراطور النيقى هو الذى طلب عقد معاهدة السلام، حيث أرسل أحد كبار الأمراء السلاجقة الذين وقعوا فى الأسر، ويدعى آينه جاشنى كير، ليتوسط عند السلطان لعقد معاهدة سلام بين الطرفين، وحمله الكثير من الهدايا إلى السلطان الجديد، كما يشير أن السلطان السلجوقى قد وضع بنفسه شروط المعاهدة، التى وقع عليها ثيودور الأول، ليس هذا فحسب، بل لقد أرسل مع الوفد السلجوقي، الذى التقاه عند حدود بلاده، عشرين ألف دينار لتوزع على فقراء المسلمين كصدقة عند دفن جثة السلطان كيخسرو الأول.[٥٠] على أية حال، يبدو أن ثمة هدنة عقدت أولًا بين الطرفين، تلاها عقد الاتفاقية الرسمية فى ١٤ يونيو عام ١٢١١م.[٥١]

يشير أكروبوليتا أن الاتفاقية كانت تتضمن فقط احترام الطرفين للحدود

بين الدولتين، التى كانت تقع فى نقطة ما غرب ميناء سينوب، مما أتاح لنيقية هدنة من المعارك على هذا الجانب من الحدود، لمدة نصف قرن، مما مكنها من تكريس جهودها العسكرية فى مواجهة مملكة اللاتين فى القسطنطينية، وهى آمنة على حدودها الشرقية، حتى نجحت فى إسقاطها عام ١٢٦١م.[٥٢] لكن يبدو أن هذا التحالف كان موجهًا إلى إمبراطورية طرابيزون، حيث إنها الدولة الوحيدة التى كان لها حدود مشتركة مع الدولتين، إضافة إلى عدائها المشترك للطرفين.

لم يستطع الإمبراطور النيقى القيام بأى عمل مشترك مع السلطان السلجوقى ضد إمبراطورية طرابيزون حتى عام ١٢١٤م نتيجة صراعه مع مملكة اللاتين فى القسطنطينية.[٥٣] كما لم يستطع السلطان السلجوقى الجديد كيكاوس الأول القيام بأى نشاط عسكرى خارج السلطنة حتى عام ١٢١٤م، نتيجة التمرد الذى اندلع ضده من جانب أخيه الأصغر علاء الدين قيقباد *Alā al-Din Kay-Kubādh* حاكم توكات Tokat (سلطانًا ١٢١٩-١٢٣٧م/ ٦١٦-٦٣٤هـ)، الذى رفض الاعتراف بحكمه، وحصل على دعم ليو (ليفون) الثانى (١١٨٧-١٢١٩م) Leo (Levon) I of Armenia ملك قليقية الأرمينية، وظهير الدين إيلى (بروانه) ومغيث الدين طغرل شاه حاكم أرزن الروم (١٢٠١ أو ١٢٠٣-١٢٢٥م)، وتركمان منطقة قسطمونى Kastamouni ،[٥٤] القريبتين من طرابيزون، ومن المحتمل أنه حصل على دعم ألكسيوس الأول جراند كومنين إمبراطور طرابيزون، وقد نجح الحلفاء فى حصار السلطان عز الدين كيكاوس الأول فى قيصرية.[٥٥] لكن لم يدم هذا التحالف طويلًا، إذ انسحب ليو الأول من التحالف بعد أن عقد معه السلطان السلجوقي، عن طريق رسوله جلال الدين قيصر حاكم قيصرية، معاهدة سلام حققت له الكثير من المكاسب المادية،[٥٦] ثم تبعه مغيث الدين طغرل شاه بعد خوفه من هجوم إخوة السلطان على ممتلكاته فى أرزن الروم، وشكه فى قدرة قيقباد على الصمود فى وجه أخيه،[٥٧] وأخيرًا، اضطر علاء الدين قيقياد إلى الانسحاب من أمام أسوار

قيصرية، بعد أن تخلى عنه حلفاؤه، والتحصن فى قلعة أنقرة (أنكورية)؛ وقد استمر النزاع الداخلى بين الطرفين حتى ربيع عام ١٢١٤م (عام ٦١٠هـ)،[٥٨] عندما تم حصار قيقباد فى قلعة أنقرة (أنكورية) والقبض عليه، حيث تم حبسه فى قلعة المنشار قرب ملطية.[٥٩]

اتجه السلطان عز الدين كيكاوس، بعد استسلام قيقباد، إلى آقسرا، ومنها إلى قونية، حيث تسلم زمام الأمور ووزع المناصب على الأنصار، ثم قرر فجأة أن يتوجه إلى سيواس القريبة من ميناء سينوب، دون توضيح لأسباب ذلك.[٦٠] يبدو من سير الأحداث أن كيكاوس الأول أراد معاقبة إمبراطور طرابيزون على دعمه لعلاء الدين قيقباد أثناء ثورته، كما يبدو أن إمبراطور طرابيزون قد استغل فترة الاضطرابات السابقة فى السلطنة السلجوقية وهاجم الممتلكات السلجوقية فى منطقة قسطموني، إذ يذكر ابن البيبى أنه عندما كان السلطان كيكاوس الأول فى سيواس، جاء المبعوثون من محافظى ثغور سينوب وسلموا السلطان رسالة مختومة تفيد أن "كير ألكس" (ألكسيوس الأول) تاكور (إمبراطور) "جانيت" (طرابيزون)[٦١] قد بالغ فى الجناية، وتسللت قواته حتى وصلت إلى ممتلكات السلطان، وأحدثت الكثير من التخريب والدمار.[٦٢] من المحتمل من سياق الأحداث السابقة أن الإمبراطور ألكسيوس الأول قد حاول الاستفادة من الصراع الداخلى فى سلطنة السلاجقة وقام بغزو بعض الممتلكات السلجوقية، لكن ليس من الواضح متى قامت القوات الطرابيزونية بغزو الممتلكات السلجوقية، وما إذا كان قد تم خلال حصار القوات المتحالفة لقيصرية، أم فى وقت لاحق أثناء حصار علاء الدين فى أنقرة، من أجل مساعدة الأمير المحاصر ورفع الحصار عنه. على أية حال، من المحتمل أن غزو القوات الطرابيزونية للأراضى السلجوقية قد تم قبل وصول السلطان السلجوقى إلى سيواس، حيث أن وجود قوات السلطان فى سيواس، القريبة من الحدود الشمالية للسلاجقة مع طرابيزون وأراضى طغرل شاه، يرجح إن التهديد الطرابيزونى لم يكن مفاجئًا للسلطان السلجوقي.[٦٣]

على أية حال، تحرك الجيش السلجوقى من سيواس باتجاه ميناء سينوب، الذى يقع على برزخ ضيق تحميه أسوار عالية،[٦٤] لذلك فهو معقل منيع لا يمكن للسلاجقة الاستيلاء عليه بالحرب، ولكن يمكن الاستيلاء عليه، كما يقول ابن البيبي، بحصاره فترة طويلة من الزمن، ومنع وصول الإمدادات إليه، سواء من البر أو البحر "حتى يلحق بأهلها الملل لقلة المؤن ونفاذ الزاد".[٦٥] جاءت الظروف مساعدة للسلاجقة، حيث جاءتهم الأخبار أن الإمبراطور ألكسيوس الأول يصطاد فى المناطق المحيطة بسينوب بصحبة ٥٠٠ فارس من قواته، وعلى الفور قامت فرقة سلجوقية بمهاجمته ونجحت بعد معركة قصيرة، فى القبض عليه، مع بعض قادته، وجلبه إلى مخيم السلطان.[٦٦]

لم تذكر رواية ابن البيبى تاريخ القبض على الإمبراطور الطرابيزونى وفرض الحصار على سينوب من جانب السلاجقة، لكن استطاع الباحثون الحصول على التاريخ التقريبى من إشارتين مختصرتين وردتا عند رجل الدين البيزنطى نيقولاس ميساريتس[٦٧] *Nicholas Mesarites*. ويشير ميساريتس فى فقرتين مختصرتين إلى الحرب التى دارت بين الإمبراطور ثيودور الأول ومنافسيه السياسيين فى طرابيزون، يذكر فى الفقرة الأولى أنه بينما كان الإمبراطور ثيودور الأول قرب بوابات نيقية جاء رجل من الشمال، بشكل غير متوقع، مثل "رسول إلهي" ليعلن أن ألكسيوس كومنين المغرور، الذى يخطط الكثير من الشرور ضد إمبراطور الرومان (نيقية)"،[٦٨] ورغم أن الأسطر التالية مفقودة من النص، إلا أن ناشره هايزنبرج يفترض أن نعت الرسول بال "إلهي" يشى بأن ألكسيوس كومنين لقى هزيمة قاسية؛[٦٩] ويشير فى الفقرة الثانية أنه نتيجة لهذا الفشل " أصبحت المناطق الشمالية الآن تحت قيادة إمبراطورنا".[٧٠]

يرى فازيلييف أنه بما أن الأحداث التى يشير إليها النص قد وقعت، وفقًا لهايزنبرج، فى خريف وشتاء عام ١٢١٤/١٢١٥م، فمن المحتمل أن الخبر السار الذى استقبله الإمبراطور ثيودور الأول قرب البوابات هو استسلام سينوب

إلى السلطان السلجوقى فى الأول من نوفمبر عام ١٢١٤م، بعد مقتل ديفيد وأسر ألكسيوس الأول، الذى أُطلق سراحه بعد ذلك.[٧١] بينما يرى شوكوروف أن الخبر السار هو القبض على ألكسيوس الأول من جانب الجيش السلجوقي، وأن هذا الحدث قد وقع قبل وقت قصير من وفاة البطريرك ميخائيل الرابع أوتوريانوس (بطريرك القسطنطينية ١٢٠٨-١٢١٤م) Michael IV Autorianus فى ٢٦ أغسطس عام ١٢١٤م، وعلى ذلك، فإن التاريخ الصحيح للهجوم السلجوقى على سينوب وكذلك أسر ألكسيوس الأول كان فى نهاية أغسطس عام ١٢١٤م.[٧٢] على أية حال، فإنه من المحتمل أن أسر الإمبراطور الطرابيزونى وبدء الهجوم على ميناء سيتوب قد تم نهاية صيف عام ١٢١٤م، حيث تشير المصادر الإسلامية أن استسلام الأمير قيقباد قد تم فى ربيع عام ١٢١٤م، وأن السلطان توجه عقب ذلك مباشرة إلى مدينة سيواس القريبة من سينوب، وذلك، على ما يبدو، لمعاقبة حكامها على ما قدموه من دعم للأمير قيقباد أثناء ثورته .

أيًّا كان الأمر فقد استمر الجيش السلجوقى فى حصار ميناء سينوب خلال شهرى سبتمبر وأكتوبر عام ١٢١٤م، ودمر الجيش السلجوقى الأسطول الطرابيزونى فى ميناء سينوب وحوله إلى رماد، وبالتالى قطعوا تماما اتصال المدينة بالعالم الخارجي، وأمر السلطان كيكاوس الأول ألكسيوس الأول أن يطلب من السكان تسليم مدينة سينوب، وبناء عليه أرسل الإمبراطور إلى المدينة أحد الأمراء الذين أُسروا معه، مع رسالة مكتوبة باللغة اليونانية، يطالب السكان بالاستسلام. رفض المدافعون عن سينوب الاستسلام قائلين: "إذا كان كير ألكس قد أُسر، فإن له أبناء لائقين، سنقيم واحدا منهم ملكا، ولن نسلم هذه البلاد للمسلمين، فأمر السلطان بإرسال الرسول مرة ثانية من باب إلزامهم الحجة، فلم يكن لذلك بدوره جدوى".[٧٣]

وأخيرًا لجأ السلطان كيكاوس الأول إلى أساليب قاسية، حيث أمر بتعذيب

ألكسيوس الأول على مرأى من المدافعين عن سينوب، الذين قرروا الاستسلام، بعد أن رأوا معاناة إمبراطورهم، شريطة تعهد السلطان السلجوقى بعدم قتل الإمبراطور ألكسيوس كومنين، والسماح له بالعودة سالمًا إلى ولايته، ومنح سكان سينوب الأمان لأرواحهم وأهلهم وأموالهم وأطفالهم، والسماح لهم بالذهاب حيث يريدون. وقد وافق السلطان السلجوقى على هذه الشروط، واستسلمت المدينة، كما تشير المصادر الإسلامية، فى ٢٦ جماده الآخر عام ٦١١هـ (١ نوفمبر عام ١٢١٤م)،[٧٤] ويدعم ذلك النقوش التذكارية العربية واليونانية الموجودة على برج بُنى فى سينوب فى العام التالى (١٢١٥م).[٧٥]

عقد السلطان كيكاوس الأول والإمبراطور ألكسيوس كومنين معاهدة سلام فى سينوب، كتبها حرس ديوان السلطان السلجوقى (نوطاران)،[٧٦] وقرأها الإمبراطور كقسم أمام السلطان السلجوقى كالآتى "بما أن السلطان يؤمن حياتي، أنا كير الكس، ويقرر لى ولأولادى ملك جانيت (خارج سينوب) ومضافاتها، فعلى أن أسدد كل سنة عشرة آلاف دينار، وخمسمائة حصان، وألفى بقرة، وعشرة آلاف من الأغنام وخمسة أحمال من أنواع التحف، وإننى لن أضن بتزويده بالجند- بقدر ما يتسع له الإمكان- وقت طلب المدد. وقد شهد على ذلك كله الحضور من الطرفين".[٧٧] بعد ذلك رحل ألكسيوس الأول وحاشيته إلى (جانيت Janït)، والتى ربما يعنى بها ابن البيبى ولاية خالديا Chaldia البيزنطية، أو مدينة طرابيزون نفسها.[٧٨]

دخل السلطان السلجوقى مدينة سينوب فى اليوم التالي، وتم تحويل الكنيسة إلى مسجد، وإقامة حامية سلجوقية كبيرة بالمدينة للدفاع عنها، وتعين قائد كبير لها، وترميم الثغرات القائمة بالسور، وتمكن التجار المسلمين من تثبيت أقدامهم بالمدينة، وأخيرًا عاد كيكاوس الأول إلى سيواس حيث أعلن الانتصار الكبير فى المشرق كله.[٧٩] وهكذا أصبحت إمبراطورية طرابيزون خاضعة لنفوذ السلطان السلجوقى طبقًا للمعاهدة التى عقدت بين الطرفين.

يبدو أن الحملة السلجوقية ضد سينوب قد تمت بالتنسيق مع الإمبراطور ثيودور الأول، الذى أرسل قواته، بالتزامن مع حصار سينوب، لمهاجمة إقليم بافلاجونيا، وقد نجحت هذه القوات فى الاستيلاء على بعض المناطق فى بافلاجونيا، حيث يشير ميساريتس "ثم جاءت أخبار جيدة إلى الإمبراطور (ثيودور الأول)، وخرج من نيقية وتقدم إلى بافلاجونيا".[٨٠] ويرى شوكوروف أن الإمبراطور النيقى لم يستطع الخروج بنفسه على رأس قواته فى المرحلة الأولى من حملته ضد بافلاجونيا نتيجة وفاة البطريرك ميخائيل الرابع أوتوريانس، وضرورة اختيار بطريرك جديد، وقد تم فى ٢٨ سبتمبر عام ١٢١٤م انتخاب البطريرك الجديد ثيودور الثانى إيرينيكوس (١٢١٤-١٢١٦م) Theodore II Eirenikos (Theodore Kopas or Koupas)،[٨١] لذلك قام ثيودور الأول، فى وقت ما من شهر أكتوبر عام ١٢١٤م، بقيادة الجيش النيقى إلى بافلاجونيا، حيث نجح فى الاستيلاء على هراقليا وأماستريس دون مقاومة تذكر، وعاد إلى نيقية فى نهاية أكتوبر. حيث يشير ميساريتس فى إشارة أخرى " أصبحت الآن المناطق الشمالية (بافلاجونيا) تحت قيادة إمبراطورنا (ثيودور الأول)".[٨٢] كما كتب ميساريتس، فى منتصف نوفمبر عام ١٢١٤م، إلى الكاردينال اللاتينى بيلاجيوس أوف ألبانو *Pelagius of Albano* أن الجيش النيقى قد نجح خلال هذا العام (١٢١٤م) بقيادة ثيودور الأول لاسكاريس، "وبمساعدة الله"، أن يستولى على كامل أراضى البافلاجونيين، ومدنها الحصينة.[٨٣] ويبدو أن الهجوم السلجوقي- النيقى على ممتلكات طرابيزون فى بافلاجونيا كان تنفيذًا لمعاهدة السلام التى عقدها الطرفان عام ١٢١٤م.

وهكذا تقاسم الإمبراطور ثيودور الأول لاسكارس والسلطان السلجوقى أراضى بافلاجونيا الكومنينية بالكامل، فقد انتقل الجزء الأكبر من بافلاجونيا لإمبراطورية نيقية، بينما انتقلت مدينة سينوب، التى ربما كانت تعد الجزء الأكثر أهمية فى الساحل الشمالى للأناضول، إلى السلاجقة، الذين من المحتمل أنهم قد استردوا أيضًا سامسون.[٨٤]

أدى سقوط سينوب فى الأول من نوفمبر عام ١٢١٤م إلى تغيرٍ جذريٍّ فى التوازن الاستراتيجى فى شمال الأناضول لصالح السلاجقة، ومع سقوط أنطاليا فى عام ١٢٠٧م، ينتهى الحصار القارى على السلاجقة، الذين امتلكوا الآن القيادة فى السياسة الأناضولية، وقطعوا تمامًا طريق إمبراطورية طرابيزون المؤدى إلى القسطنطينية، كما قطعوا أيضًا، بسقوط أنطاليا، الجسر الذى كان يربط بين نيقية وأرمن قليقية؛ كما أدى سقوط سينوب، أخيرًا، إلى إتاحة الفرصة أمام السلاجقة للتوسع فى شبه جزيرة القرم وسهوب الجنوب الروسي، وهو ما تم فى المرحلة التالية.

الهوامش:

١ – أدت هزيمة البيزنطيين فى معركة ميروكيفالون *Myriocephalum* (أواخر عام ٥٧١هـ/ صيف ١١٧٦م)، إلى فتح الطريق أمام السلاجقة للتوغل فى آسيا الصغرى، وتوطيد نفوذهم بها، والقضاء على الخطط البيزنطية لطرد السلاجقة واستردادها؛ كما حسمت هذه المعركة مصير آسيا الصغرى حيث قضت، وبشكل نهائى تقريبًا، على الخطط التى وضعتها بيزنطة لاستردادها، كما تخلت عن أحلامها بمهاجمة قونية وطرد الأتراك من آسيا الصغرى، وبالتالى توطيد نفوذ دولة سلاجقة الروم فى آسيا الصغرى. لمزيد من التفاصيل عن المعركة ونتائجها، انظر:

Speros Vryonis, Jr., *The Decline of Medieval Hellenism in Asia Minor and the Process of Islamization from the Eleventh through the Fifteenth Century*, (London 197I), 123-6. (hereafter, Vryonis, *Decline).*

٢– توجد رسالة ماجستير باللغة العربية عن إمبراطورية طرابيزون تحت عنوان: هناء محمد إبراهيم بركات، **التاريخ السياسى لإمبراطورية طرابيزون البيزنطية منذ منتصف القرن الرابع عشر حتى سقوطها عام ١٤٦١م**، رسالة ماجستير غير منشورة فى التاريخ الوسيط من قسم التاريخ بكلية الآداب– جامعة دمياط، ١٩٩٨م؛ وهى عن الفترة التاريخية التى تلى فترة البحث.

3– Kuršanskis Michel, "L'empire de Trébizonde et les Turcs au 13e siècle", *Revue des études byzantines*, tome 46, 1988. (hereafter, Kuršanskis, *Trébizonde*).

4 – Rustam Shukurov, "Trebizond and the Seljuks (1204-1299)", *Mesogeios*, 25-26 (2005), (hereafter, Shukurov, *Trebizond*).

5 – Claude Cahen, Pre-Ottoman Turkey, *A general survey of the material and spiritual culture and history 1071-1330*, (New York, 1968). (hereafter, Cahen, *Pre-Ottoman*).

6 – Speros Vryonis, Jr., *The Decline of Medieval Hellenism in Asia Minor and the Process of Islamization from the Eleventh through the Fifteenth Century*, (London 1971). (hereafter, Vryonis, *Decline*).

٧ – قام السلطان قلج أرسلان الثانى فى نهاية حياته، خاصة بعد أن أصابه المرض، بتقسيم السلطنة بين أبنائه الأحد عشر؛ لكنه أدرك، بعد فوات الأوان، فداحة ما ارتكبه من خطأ، فقرر إعادة توحيد البلاد مرة ثانية تحت قيادة رجل واحد واختار لذلك ابنه الأصغر غياث الدين كيخسرو الأول (فترة حكمه الأولى ١١٩٢–١١٩٧م، والثانية ١٢٠٥–١٢١١م)، الذى كان قد أقطعه قونية وأعمالها، وأخذ له البيعة من الأمراء

والأعيان. نازع كيخسرو الأول على السلطة كلا من أخويه قطب الدين ملكشاه، صاحب سيواس وآقسرا، الذى توفى سريعًا، وركن الدين سليمان شاه، صاحب توقات (دوقاط)، الذى نجح فى الاستيلاء على سيواس وآقسرا، ثم زحف باتجاه العاصمة قونية ونجح فى طرد كيخسرو والاستيلاء على السلطة عام ٥٩٣هـ/١١٩٧م، كما نجح فى الاستيلاء على ممتلكات إخوته واحدًا تلو الآخر. لمزيد من التفاصيل عن تقسيم قلج أرسلان الثانى مملكته بين أبنائه والصراع الذى نشأ بينه وبين أبنائه انظر:

ابن الأثير (عز الدين أبى الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بابن الأثير الجزرى (ت. ٦٣٠هـ)، **الكامل فى التاريخ**، راجعه وصححه الدكتور محمد يوسف الدقاق، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م)، ج١٠، ٢١٩-٢٢٢، ٢٧٥، ٢٩٢، (فيما بعد، ابن الأثير، **الكامل**)؛ مؤلف مجهول، **أخبار سلاجقة الروم (مختصر سلجوقنامه) من مؤلفات القرن السابع الهجري**، ترجمة محمد السعيد جمال الدين، الطبعة الثانية، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٧م)، ٢-٧، (فيما بعد، **سلجوقنامه**)؛ جريجوريوس أبى فرج جمال الدين المعروف بابن العبرى (ت ١٢٨٦م)، **تاريخ الزمان**، نقله إلى العربية الأب اسحق أرملة، قدم له الأب الدكتور جان موريس فييه، (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٦م)، ٢٢٥، (فيما بعد، ابن العبري، **تاريخ الزمان**)؛ محمد سهيل طقوش، **تاريخ سلاجقة الروم فى آسيا الصغرى (٤٧٠- ٧٠٤هـ/ ١٠٧٧-١٣٠٤م) مدخل إلى تاريخ العثمانيين**، (دار النفائس، ٢٠٠٢م)، ٢٠٧-٢٠٩، ٢١٣-٢١٤، (فيما بعد، طقوش، **سلاجقة الروم**).

Cahen, *Pre-Ottoman*, 115.

٨- يشير خونياتس إلى أولاد قلج أرسلان الثانى والمدن التى حكموها، ويذكر أن الأمير ركن الدين كان يحكم مدن أمينسوس ودوكيا (*Dokeia*) (مدينة فى إقليم بفلاجونيا، غرب مدينة أمينسوس، على نهر هاليس Halys) والمدن الساحلية الأخرى.

Nicetas Choniates, *O city of Byzantium, Annals of Nicetas Choniates*, Translated by Harry J. Magoulias, (Detroit, 1984), 286, 403, n.1399; (hereafter, *Choniates*); Kuršanskis, *Trébizonde*, 110; Cahen, *Pre-Ottoman*, 117; D. Korobeinikov, *Byzantium and the Turks in the Thirteenth Century*, (Oxford University Press, 2014), 117, (hereafter, Korobeinikov, *Byzantium*); Anthony Bryer and David Winfield, *The Byzantine monuments and topography of the Pontos*, with Maps and Plans by Richard Anderson and Drawings by June Winfield, vol. I (Washington, 1985), 93-5, (hereafter, Bryer, *Byzantine monuments*).

9 – *Choniates*, 253; Korobeinikov, *Byzantium*, 118.

10 – *Choniates*, 271; Korobeinikov, *Byzantium*, 118.

١١ – يرى مترجم خونياتس أن هذه الأحداث جرت فى عام ١١٩٩م أو عام ١٢٠٠م، انظر: *Choniates*, 286.

12 – *Choniates*, 286; Korobeinikov, *Byzantium*; 118; Vryonis, *Decline*, 129-30.

عن رحلة كيخسرو الأول وطلب المساعدة من الأرمن والبيزنطيين لاسترداد عرشه وفشله فى ذلك، انظر:

سلجوقنامه، ٧–٢٠؛ ابن العبري، **تاريخ الزمان،** ٢٣٣–٢٣٤؛ طقوش، **سلاجقة الروم،** ٢١١–٢١٣.

Choniates, 286-7; Korobeinikov, *Byzantium*; 119-25.

13 – *Choniates*, 290; Korobeinikov, *Byzantium*; 125.

14 – *Choniates*, 290; Korobeinikov, *Byzantium*; 125.

١٥ – كان السلاجقة يدعمون، فى تلك الفترة، بعض الأمراء البيزنطيين من الأسر الأرستقراطية البيزنطية الذين يدعون العرش، فى محاولة للضغط على الإمبراطورية البيزنطية لتحقيق بعض المكاسب، سواء سياسية أو عسكرية؛ لمزيد من التفاصيل عن هؤلاء الأمراء، انظر:

Choniates, 219-20,253; Cahen, *Pre-Ottoman*, 113-17; Korobeinikov, *Byzantium*, 117-8; Vryonis, *Decline*, 128-9.

16– George Akropolites, *The History*, Introduction, translation and commentary, Ruth Macrides, Oxford University Press, New York, 2007), 118 (hereafter, *Akropolites*); *Choniates*, 343, 286-7; Korobeinikov, *Byzantium*, 121-4;

١٧ – خلف السلطان ركن الدين على العرش ابنه عز الدين قلج أرسلان الثالث (١٢٠٤–١٢٠٥م)، الذى كان شابًا يافعًا، لمزيد من التفاصيل عن هذه الفترة، انظر: **سلجوقنامه،** ٢٨–٣٠؛ ابن العبري، **تاريخ الزمان،** ٢٤٣–٢٤٤. *Akropolites*, 124.

١٨ – لمزيد من التفاصيل حول تقسيم آسيا الصغرى آنذاك، انظر: *Choniates*, 351-1; Korobeinikov, *Byzantium*; 128-9.

19 – *Choniates*, 350; Korobeinikov, *Byzantium*; 129.

٢٠ – **سلجوقنامه،** ٣١. Korobeinikov, *Byzantium*; 129-30.

21 – *Choniates*,343; 350; *Akropolites*, 120; Korobeinikov, *Byzantium*; 128; Shukurov, *Trebizond*, 71.

لمزيد من التفاصيل عن تأسيس إمبراطورية طرابيزون، انظر:

A. A. Vasiliev, 'The foundation of the empire of Trebizond (1204–1222)', *Speculum* 11(1936), 3–37 (hereafter, Vasiliev, *Trebizond)*; C. Toumanov, 'On the relationship between the founder of the empire of Trebizond and the Georgian Queen Tamar', *Speculum* 15 (1940), 299–312 (hereafter, Toumanov,

Tamar); W. Miller, *Trebizond, the Last Greek Empire*, (London, 1926), 14-19. (hereafter, Miller, *Greek Empire*).

22 – Cahen, *Pre-Ottoman Turkey*, 117; Shukurov, *Trebizond*, 77; Vasiliev, *Trebizond*, 22.

٢٣ – ابن الأثير، **الكامل**، ج١٠، ٣٢١.

Kuršanskis, *Trébizonde*, 110; Cahen, *Pre-Ottoman*, 117; Shukurov, *Trebizond*, 75-6; Korobeinikov, *Byzantium*; 147.

٢٤ – قدم السلطان كيخسرو الأول الكثير من المساعدات العسكرية لثيودور لاسكاريس ساعدته على النجاة فى أحلك الظروف خلال الفترة من ١٢٠٤–١٢٠٨م، وكان ذلك ردًا على المساعدات العسكرية التى قدمها لاسكاريس للسلطان السلجوقى من أجل عودته للعرش السلجوقى للمرة الثانية، انظر: Korobeinikov, *Byzantium*, 134.؛ وصلة القرابة التى كانت تربط السلطان السلجوقى بالإمبراطورة آنا، زوجة ثيودور، حيث يشير المؤرخ البيزنطى أكروبوليتا إلى تعميد كيخسرو الأول وتبنيه من جانب الإمبراطور ألكسيوس الثالث، والد الإمبراطورة آنا، أثناء وجوده فى القسطنطينية عام ١٢٠٠م، انظر: *Akropolites*, 124, 128.

وأخيرًا عداؤهم المشترك لإمبراطور طرابيزون، لمزيد من التفاصيل عن هذه المساعدات العسكرية، انظر، Korobeinikov, *Byzantium*; 134-7.

٢٥ – انظر: Korobeinikov, *Byzantium*; 148.

26 – *Akropolites*, 118,124; *Choniates*, 350; Shukurov, *Trebizond*, 134-6; Korobeinikov, *Byzantium*; 135-6.

٢٧ – لمزيد من التفاصيل عن صراع ديفيد كومنين وثيودور الأول فى منطقة هراقليا Heraclea عام ١٢٠٥–١٢٠٦م، انظر:

Choniates, 343, 350-2; *Akropolites*, 86,132; Korobeinikov, *Byzantium*; 129; Vasiliev, *Trebizond*, 21-4; Miller, *Greek Empire*, 16-18.

وعن حربهم عام ١٢٠٨م، انظر Vasiliev, *Trebizond*,25.

٢٨ وردت فى صورة أنطاكية فى بعض المصادر الإسلامية ، انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج١٠، ٣٢٨؛ ابن العبري، **تاريخ الزمان**، ٢٤٥؛ كما وردت فى صورة أنطاليا، وهى الصواب، عند ابن البيبي، انظر: **سلجوقنامه**، ٣٩.

29 –*Choniates*, 351; Cahen, *Pre-Ottoman*, 119.

٣٠– **سلجوقنامه**، ٣٩. Cahen, *Pre-Ottoman*, 119-20.

31- *Choniates*, 351.

32- *Edbury, Peter W, the Kingdom of Cyprus and the Crusades, 1191-1374, Cambridge University Press, 1991), 41. (hereafter, Edbury, Cyprus).*

33- *Choniates*, 351; Cahen, *Pre-Ottoman*, 119; *Edbury, Cyprus, 42*.
ابن الأثير، **الكامل**، ج١٠، ٣٢٨؛ ابن العبري، **تاريخ الزمان**، ٢٤٥.
34- *Choniates*, 351.
٣٥- **سلجوقنامه**، ٤٠-٤١.
٣٦- يشير ابن العبرى أن السلطان كيخسرو الأول استولى على مدينة أنطاليا فى شعبان عام ٦٠٣هـ، وكان قد وجه إليها الجيوش فى العام السابق، ابن العبري، **تاريخ الزمان**، ٢٤٥.
٣٧- ابن الأثير، **الكامل**، ج١٠، ٣٢٨؛ ابن العبري، **تاريخ الزمان**، ٢٤٥.
٣٨- ابن الأثير، **الكامل**، ج١٠، ٣٢٨؛ ابن العبري، **تاريخ الزمان**، ٢٤٥؛ **سلجوقنامه**، ٤٠-٤١.
٣٩= **سلجوقنامه**، ٤٣.
٤٠= عن تحركات الإمبراطور ألكسيوس الثالث منذ هروبه من القسطنطينية فى يوليو عام ١٢٠٣م وحتى وصوله إلى ثغر أنطاليا، انظر:
Akropolites, 79-81, 107, 123-4.
41- *Akropolites*, 129; Nicephori Gregorae, Byzantina Historia, ed. L. schopen, vol. I, *(CSHB.*, Bonn,1829), 17, (hereafter, *Gregorae*); Alexis G. C. Savvides, Akropolites and Gregoras on the Byzantine- Seljuk confrontation at Antioch on the Maeander (A.D. 1212), English translation and Commentary, *Tarih Araştırmaları Dergisi,* XV, 1990, 95, 97, (hereafter, Savvides, *Akropolites*); Korobeinikov, *Byzantium*; 148.
42-*Akropolites*, 129; Savvides, *Akropolites*, 95.
43-*Akropolites*, 129; *Gregorae*, 17; Savvides, *Akropolites*, 95, 98; Korobeinikov, *Byzantium*; 149.
44-*Akropolites*, 129; *Gregorae*, 17-18; Savvides, *Akropolites*, 95, 98; Korobeinikov, *Byzantium*; 149.
45- *Akropolites*, 129; *Gregorae*, 18; Savvides, *Akropolites*, 95-6, 98; Korobeinikov, *Byzantium*; 149.
يشير ابن البيبى **(سلجوقنامه، ٤٤)** أيضًا أن الجيش البيزنطى قد وصل إلى آلاشهر (فيلادلفيا)، ولكنه يشير أن المعركة النهائية قد جرت هناك.
46- *Akropolites*, 131; *Gregorae*, 19-21; Savvides, *Akropolites*, 96-7, 99-101; Korobeinikov, *Byzantium*; 149. **سلجوقنامه، ٤٤-٤٧.**
تم أسر الإمبراطور السابق ألكسيوس الثالث، الذى كان حاضرًا المعركة، قدم له ثيودور الثالث الاحترام الواجب، وأحضره إلى نيقية، حيث تم تجريده من لقبه الإمبراطوري،

وإجباره على الإقامة فى دير هياكينثوس Hyakinthos ، حيث توفى هناك. انظر: *Akropolites*, 131, 132 n. 9.

٤٧- انظر: **سلجوقنامه**، ٤٨-٤٩.

48- *Akropolites*, 131; Savvides, *Akropolites*, 97.

49- *Gregorae*, 21; Savvides, *Akropolites*, 101.

٥٠- **سلجوقنامه**، ٥٥-٥٧. Cahen, *Pre-Ottoman*, 121.

51 -Savvides, *Akropolites*, 101, n.19.

٥٢- *Akropolites*, 131; Savvides, *Akropolites*, 97; Cahen, *Pre-Ottoman*, 121; Vryonis, *Decline*, 131 يشير أكروبوليتا إلى تجديد هذه المعاهدة فى خريف عام ١٢٤٣م بين الإمبراطور النيقى يوحنا الثالث دوقاس فاتاتزيس John III Doukas Vatatzes (١٢٢٢-١٢٥٤م) والسلطان غياث الدين كيخسرو الثانى Ghiyath al-Din (Kaykhusraw II) (١٢٣٧-١٢٤٥م)، لمزيد من التفاصيل انظر: *Akropolites*, 220-221, 222 n.7, n.10, 93.

٥٣- عانى الإمبراطور ثيودور الأول الهزيمة على يد الإمبراطور اللاتينى هنرى الأول Henry I (١٢٠٦-١٢١٦م) مرتين، كانت الأولى فى بيجاى *Pegai* فى يوليو عام ١٢١١م، وكانت الثانية قرب نهر الرايندكوس *Rhindakos* فى ١٥ أكتوبر من نفس العام؛ لكن نجح ثيودور الأول فى ربيع عام ١٢١٢م فى تجنيد بعض الجنود وأسر الفرقة اللاتينية قرب بيجاي، مما أجبر هنرى الأول إلى توقيع هدنة مع ثيودور الأول فى عام ١٢١٢م، ووقعت المعاهدة النهائية فى ديسمبر عام ١٢١٤م. لمزيد من التفاصيل عن هذه الفترة، انظر: *Akropolites*, 148-9, 150, 153; Korobeinikov, *Byzantium*; 150-1.

٥٤- انظر: Ramsay, W. M. The Historical Geography of Asia Minor, (London, 1890), 65-6 (hereafter, Ramsay, *Geography*).

٥٥- عن تمرد الأمير علاء الدين قيقباد على حكم عز الدين كيكاوس، انظر، **سلجوقنامه**، ٥٠-٥٤؛ طقوش، **سلاجقة الروم**، ٢٢٧-٢٢٩؛ أبو الفداء (الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن على بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب) (ت ٧٣٢هـ)، **تاريخ أبو الفداء المسمى المختصر فى أخبار البشر**، الجزء الثاني، علق عليه ووضع حواشيه محمود ديوب، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م)، ج٢، ٢٠٧-٢٠٨. (فيما بعد، أبو الفداء، **المختصر**).

Cahen, *Pre-Ottoman*, 120-1; Kuršanskis, *Trébizonde*, 112; Shukurov, *Trebizond*, 80-1.

٥٦- قدم له الرسول جواهر تقدر بإثنى عشر ألف دينار ذهبية، ووعده أن يمده باثنى عشر مد من القمح إذا استقر الحكم لكيكاوس الأول، كما تعهد له بعدم غزو السلطان لبلاده طيلة حكمه طالما ظل الملك الأرمينى وفيًّا لعهوده، وأن تتداعم الصداقة بتجدد الأيام، وافق ليو الأول على العرض السلجوقي، وتم عقد معاهدة بذلك وقعها الطرفان؛ انظر، **سلجوقنامه**، ٥١-٥٣.

٥٧- **سلجوقنامه**، ٥٣.

٥٨- ورد تاريخ استسلام قيقباد عند أبو الفدا، انظر، أبو الفداء، **المختصر**، ج٢، ٢٠٨.
Shukurov, *Trebizond*, 81, n.22.

٥٩- انظر، **سلجوقنامه**، ٥٨-٦١؛ ابن العبري، **تاريخ الزمان**، ٢٤٧؛ نفسه، **تاريخ مختصر الدول**، (المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٨٩٠م)، ٤٠٧، (فيما بعد، ابن العبري، **مختصر الدول**)؛ أبو الفداء، **المختصر**، ج٢، ٢٠٨.
Cahen, *Pre-Ottoman*, 121; Shukurov, *Trebizond*, 81.

٦٠- **سلجوقنامه**، ٦٥. Kuršanskis, *Trébizonde*, 112.

٦١- يترجم برير تاكور (تاكفور) بمعنى الملك التابع لطرابيزون، ويفترض أن جانيت Djanik (Canik) هم السكان اللاز Laz (Tzannoi)، انظر:
Bryer, *Byzantine monuments*, 69.

٦٢- **سلجوقنامه**، ٦٥. Shukurov, *Trebizond*, 81-2; Kuršanskis, *Trébizonde*, 112.

٦٣- انظر: Shukurov, *Trebizond*, 82.

٦٤- تقع مدينة سينوب فى الركن الشمالى الشرقى لشبه جزيرة واسعة، فى شكل مربع طول كل ضلع حوالى ٣٠ كم تقريبًا، تتكون شبه الجزيرة بأكملها من تلال منخفضة، متدرجة برفق. تتميز تربتها بالخصوبة العالية، مما وفر للسكان ما يحتاجونه من المحاصيل الزراعية. تقع الجبال على بعد ٣٥ كم من الساحل، ويبلغ ارتفاعها حوالى ١٣٠٠ متر، لكنها تقترب من الساحل فى *Ayancik* فى الجنوب الغربي، وفى كاروسا *Karousa (Gerze)* فى جنوب شرق شبه الجزيرة. لمزيد من التفاصيل عن جغرافية سينوب وتاريخها، انظر:
Bryer, *Byzantine monuments*, 69- 74; Ramsay, *Geography*, 27-37.

٦٥- **سلجوقنامه**، ٦٥-٦٦. Shukurov, *Trebizond*, 82; Kuršanskis, *Trébizonde*, 113.

٦٦- **سلجوقنامه**، ٦٥. Shukurov, *Trebizond*, 82; Kuršanskis, *Trébizonde*, 113.
يشير أبو الفدا (**المختصر**، ٢٠٩) أن من تم أسره هو الأشكرى (لقب تطلقه المصادر الإسلامية على الإمبراطور البيزنطي، وأصبح يطلق على إمبراطور نيقية)، قاتل غياث

الدين كيخسرو، فحُمل إلى ابنه كيكاؤوس بن كيخسرو، فأراد قتله، فبذل له فى نفسه أموالًا عظيمة، وسلم كيكاؤوس قلاعا وبلادًا لم يملكها المسلمون قط (ربما يقصد سينوب).

٦٧- نيقولاس ميساريتس رجل دين وكاتب بيزنطي، ولد حوالى عام ١١٦٣/١١٦٤م وتوفى بعد عام ١٢١٥م، تولى فى عام ١٢٠٠م منصب *skeuophylax* (وظيفة كنسية فى الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية، وتعنى حارس الأوعية، ويعين فيها عادة كاهن، ويكون مسؤولا عن الاهتمام بالأشياء الثمينة المقدسة والأوعية الطقسية) فى كنيسة فاروس Pharos فى القسطنطينية، وقد ظل فى العاصمة لفترة بعد سقوطها فى يد صليبى الحملة الصليبية الرابعة، ثم غادرها إلى نيقية بعد وفاة أخيه يوحنا فى ٥ فبراير عام ١٢٠٧م، حيث تم تعيينه ميتروبوليتان (مطران) أفسوس Metropolitan of Ephesus. ترأس فى عام ١٢١٤م سفارة إلى القسطنطينية لمناقشة المندوب البابوى الجديد الكاردينال بلاجيوس أوف ألبانو Cardinal Pelagius of Albano فى مسألة الوحدة بين كنيستى روما ونيقية؛ كتب ميساريتس تقريرًا عن مناقشاته مع بلاجيوس، أبرز من خلاله عناده وتعصبه نحو رجال الدين اليونان الأرثوذكس وإصراره على الأسبقية البابوية. نشر هايزنبرج Heisenberg فى عامى ١٩٢٢ و١٩٢٣م عدة أعمال لميساريتس تحت عنوان عام (مصادر جديدة فى تاريخ الإمبراطورية اللاتينية واتحاد الكنيسة Neue Quellen zur Geschichte des lateinischen Kaisertums und der Kirchenunion.)؛ يطلق هايزنبرج على النص الثالث عنوان " ('Der Bericht des Nikolaos Mesarites tiber die politischen und kirchlichen Ereignisse des Jahres 1214) وهو أهم وأطول نص. يتناول النص الشؤون الكنسية فى تلك الفترة، أى مشروع الوحدة بين كنيستى نيقة وروما، وهو الهدف الذى أُرسل من أجله ميساريتس، باعتباره مطران إفسوس، إلى القسطنطينية. يقدم النص وصفًا تفصيليًا للمناقشات التى دارت بين المندوب البابوى الكاردينال بلاجيوس وميساريتس فى القسطنطينية، واستمرت فى نيقية، وأخيرًا عاد ميساريتس إلى إفسوس حيث كتب التقرير الذى بين أيدينا. يعتقد هايزنبرج أن ميساريتس كتب تقريره عام ١٢١٥م، وأن الأحداث التى يتناولها تعود إلى خريف أو شتاء عام ١٢١٤/١٢١٥م. وعلى الرغم من أن التقرير يتناول بالتفصيل مشاكل الكنيسة فى تلك الفترة، إلا أنه يتناول فى إشارتين مختصرتين الحرب التى دارت بين ثيودور الأول، إمبراطور نيقية، ومنافسيه السياسيين، ألكسيوس كومنين إمبراطور طرابيزون،

وشقيقه ديفيد. انظر:

Shukurov, *Trebizond*, 79-80, n.15; Vasiliev A. A., "Mesarites as a Source," *Speculum*, Vol. 13, No. 2 (Apr., 1938), 180-1 (hereafter, Vasiliev, *Mesarites*); Kazhdan, A., "Mesarites, Nicholas", *ODB*. (Oxford University Press, 1991), 1346; Idem, "Skeuophylax," *ODB*. 1909-10.

68- August Heisenberg, "Der Bericht des Nikolaos Mesarites über die politischen und kirchlichen Ereignisse des Jahres 1214", *Neue Quellen zur Geschichte des lateinischen Kaisertums und der Kirchenunion*, III, (Munich, 1923), 11, (Hereafter, Heisenberg, *Nikolaos Mesarites*); Shukurov, *Trebizond*, 83; Vasiliev, *Mesarites*, 181.

69- Heisenberg, *Nikolaos Mesarites*, 66; Shukurov, *Trebizond*, 83; Vasiliev, *Mesarites*, 181.

70- Heisenberg, *Nikolaos Mesarites*, 18; Vasiliev, *Mesarites*, 181.

71- Vasiliev, *Mesarites*, 182.

يرى فازيلييف أن سقوط سينوب قد تم كالتالي: استولى سلطان سلاجقة الروم عز الدين كيكاوس على سينوب فى صيف أو أوائل خريف عام ١٢١٤م بعد قتل ديفيد كومنين حاكم المدينة. عندما وصلت أنباء هذه الكارثة إلى طرابيزون، أسرع ألكسيوس كومنين، واسترد المدينة. شن السلطان السلجوقى حملة حاسمة ضد سينوب، وأسر ألكسيوس كومين أثناء صيده فى المناطق المجاورة، وحاصر المدينة، التى استسلمت له فى الأول من نوفمبر عام ١٢١٤م. وأخيرًا أطلق السلطان سراح الكسيوس كومنين وأرسله إلى طرابيزون بعد وقع على شوط المعاهدة، التى جعلت طرابيزون دولة تابعة لسلطان السلاجقة. Vasiliev, *Trebizond*, 29.

72- Shukurov, *Trebizond*, 83.

٧٣- **سلجوقنامه**، ٦٧-٦٨.

Shukurov, *Trebizond*, 84; Vasiliev, *Trebizond*, 27; Kuršanskis, *Trébizonde*, 113.

٧٤- **سلجوقنامه**، ٦٨؛ ابن العبري، **تاريخ الزمان**، ٢٥١؛ أبو الفدا، **المختصر**، ٢٠٩.

Shukurov, *Trebizond*, 84; Vasiliev, *Mesarites*, 182; Kuršanskis, *Trébizonde*, 113.

يرى فازيلييف، اعتمادًا على المصادر الإسلامية، أن سينوب قد سقطت فى يد سلاجقة الروم مرتين، كانت المرة الأول فى صيف أو أوائل خريف عام ١٢١٤م، حيث استولى السلطان السلجوقى على سينوب وقتل حاكمها آنذاك ديفيد، أخو ألكسيوس كومنين، يعتمد فازيلييف على رواية ابن العبرى الذى يقول " فى سنة ٦١١هـ (١٣ مايو ١٢١٤-١ مايو ١٢١٥م) استولى السلطان عز الدين كيكاوس على سينوف (سينوب)

بساحل بحر البنطس (الأسود) وقتل قير ألكس صاحبها، انظر: **(تاريخ الزمان، ٢٥١)**؛ ويرى فازيلييف أن ابن العبرى قد أخطأ بالقول إن ألكسيوس هو من قتل وليس ديفيد، لأن ألكسيوس حاكم طرابيزون آنذاك، كان هو الأشهر، انظر: Vasiliev, *Trebizond*,26.، وكانت المرة الثانية هى تلك التى يشير إليها ابن البيبى بالتفصيل، وقد نجح السلطان السلجوقى فى الاستيلاء على المدينة فى الأول من نوفمبر عام ١٢١٤م، انظر: Vasiliev, *Trebizond*,27-8.

75- Heisenberg, *Nikolaos Mesarites*, 69-72; Shukurov, *Trebizond*, 84; Vasiliev, *Mesarites*, 182.

٧٦ – يقول مترجم ابن البيبى أن من كتب الوثيقة هم "حرس الديوان"، ويشير فى حاشية ٣ أن الكلمة فى النص الأصلى هى (نوطاران) بمعنى حراس، ونظار وخفراء المزارع، وهى مأخوذة من الكلمة العربية ناطور، انظر: **سلجوقنامه، ٦٩، حاشية ٣**؛ بينما يرى فريانوس أن ابن البيبى ربما يقصد (الكتاب اليونان) فى مستشارية السلطان السلجوقي، حيث إنه من المحتمل أنه كان هناك كتاب يونان فى مستشارية السلطان، نظرا لأهمية العلاقات بين السلاجقة والأجانب الذين يتحدثون باليونانية، وقد عُرف الموظفون فى هذه السكرتارية باللقب البيزنطى نوطاران *notaran* ، وكانت هذه المجموعة هى التى وضعت شروط المعاهدة بين السلطان السلجوقى وحاكم طرابيزون عندما غزا السلطان السلجوقى سينوب فى عام ١٢١٤م. انظر: Vryonis, *decline*, 233.

٧٧ – **سلجوقنامه، ٦٩.**

Shukurov, *Trebizond*, 85-6; Kuršanskis, *Trébizonde*, 113; Vasiliev, *Trebizond*, 28.

78- Shukurov, *Trebizond*, 86; Vasiliev, *Trebizond*, 28.

٧٩- **سلجوقنامه، ٧٠-٧١.** Shukurov, *Trebizond*, 86; Vasiliev, *Trebizond*, 28.

80- Heisenberg, *Nikolaos Mesarites*, 18, 66; Shukurov, *Trebizond*, 83; Vasiliev, *Mesarites*, 181.

81- Shukurov, *Trebizond*, 83.

82- Heisenberg, *Nikolaos Mesarites*, 18, 66; Shukurov, *Trebizond*, 83; Vasiliev, *Mesarites*, 181.

83- Heisenberg, *Nikolaos Mesarites*, 25, 26; Shukurov, *Trebizond*, 84.

84- Kuršanskis, *Trébizonde*, 113.

قائمة المصادر والمراجع

Akropolites.	George Akropolites, *The History*, Introduction, translation and commentary, Ruth Macrides, Oxford University Press, New York, 2007).
Brand, *Byzantium.*	C.M. Brand, *Byzantium confronts the West (1180-1204)*, Cambridge (Mass.), 1968.
Bryer, *Byzantine monuments*	Anthony Bryer and David Winfield, *The Byzantine monuments and topography of the Pontos*, with Maps and Plans by Richard Anderson and Drawings by June Winfield, vol. I (Washington, 1985).
Bryer, *settlement in Anatolia.*	Anthony Bryer, Peoples and settlement in Anatolia and the Caucasus, 800–1900, *Variorum collected studies series*, (London, 1988).
Choniates	Nicetas Choniates, *O city of Byzantium, Annals of Nicetas Choniates*, Translated by Harry J. Magoulias, (Detroit, 1984).
Cahen, *Pre-Ottoman.*	Claude Cahen, *Pre-Ottoman Turkey, A general survey of the material and spiritual culture and history 1071-1330,* (New York, 1968).
Cahen, *Turks.*	Claude Cahen, "The Turks in Iran and Anatolia before the Mongol Invasions", in *A History of the Crusades*, ed. Kenneth M. Setton, vol. II, (London, 1969), 661-92.
Edbury, Cyprus	*Peter W. Edbury, the Kingdom of Cyprus and the Crusades, 1191-1374, Cambridge University Press, 1991).*
Gregorae.	Nicephori Gregorae, Byzantina Historia, ed. L. schopen, vol. I, (*CSHB*. Bonn, 1829).

Heisenberg, *Nikolaos Mesarites.*	August Heisenberg, "Der Bericht des Nikolaos Mesarites über die politischen und kirchlichen Ereignisse des Jahres 1214", *Neue Quellen zur Geschichte des lateinischen Kaisertums und der Kirchenunion*, III, (Munich, 1923).
Kazhdan, *Mesarites*.	A. Kazhdan, "Mesarites, Nicholas", *ODB*. (Oxford University Press, 1991), 1346.
Korobeinikov, *Byzantium.*	D. Korobeinikov, *Byzantium and the Turks in the Thirteenth Century*, (Oxford University Press, 2014).
Kuršanskis, *Trébizonde.*	Kuršanskis Michel. L'empire de Trébizonde et les Turcs au 13e siècle", *Revue des études byzantines*, tome 46, 1988, 109-124.
Miller, *Greek Empire*.	W. Miller, *Trebizond, the Last Greek Empire*, (London, 1926).
Ramsay, *Geography*.	Ramsay, W. M. The Historical Geography of Asia Minor, (London, 1890).
Savvides, *Akropolites.*	Alexis G. C. Savvides, Akropolites and Gregoras on the Byzantine- Seljuk confrontation at Antioch on the Maeander (A.D. 1212), English translation and commentary, *Tarih Araştırmaları Dergisi,* XV, 1990, 93-101.
Shukurov, *Trebizond*.	Rustam Shukurov, "Trebizond and the Seljuks (1204-1299)", *Mesogeios*, 25-26 (2005), 71-136.
Toumanov, *Queen Tamar*.	C. Toumanov, 'On the relationship between the founder of the empire of Trebizond and the Georgian Queen Tamar', *Speculum* 15 (1940), 299–312.
Vasiliev, *Mesarites.*	A. A.Vasiliev, "Mesarites as a Source," *Speculum*, Vol. 13, No. 2 (Apr., 1938), 180-182.

Vasiliev, *Trebizond*.	A. A.Vasiliev, 'The foundation of the empire of Trebizond (1204–1222)', *Speculum* 11(1936), 3–37.
Vryonis, *Decline.*	Speros Vryonis, Jr., *The Decline of Medieval Hellenism in Asia Minor and the Process of Islamization from the Eleventh through the Fifteenth Century,* (London 1971).
CSHB.	Corpus scriptorum historiae byzantinae.
ODB.	The Oxford Dictionary of Byzantium.

ابن الأثير، **الكامل.**	ابن الأثير (عز الدين أبى الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بابن الأثير الجزرى (ت. ٦٣٠هـ)، **الكامل فى التاريخ**، راجعه وصححه الدكتور محمد يوسف الدقاق، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م).
ابن العبري، **تاريخ الزمان.**	أبو الفرج جريجوريوس جمال الدين المعروف بابن العبرى (ت ١٢٨٦م)، **تاريخ الزمان**، نقله إلى العربية الأب اسحق أرملة، قدم له الأب الدكتور جان موريس فييه، (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٦م).
ابن العبري، **مختصر.**	أبو الفرج جريجوريوس بن أهرون الملطى المعروف بابن العبرى (ت ٦٨٥هـ)، **تاريخ مختصر الدول**، (المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٨٩٠م).

أبو الفداء، **المختصر.**	أبو الفداء (الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن على بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب) (ت ٧٣٢هـ)، **تاريخ أبو الفداء المسمى المختصر فى أخبار البشر**، الجزء الثاني، علق عليه ووضع حواشيه محمود ديوب، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م).
الأقسرائي.	**مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار لمحمود بن محمد الشهير بالكريم الأقسرائى دراسة وترجمة**، عبد الله محمد عبد الله، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين شمس (٢٠٠٠م).
سلجوقنامه.	مؤلف مجهول، **أخبار سلاجقة الروم (مختصر سلجوقنامه) من مؤلفات القرن السابع الهجري**، ترجمة محمد السعيد جمال الدين، الطبعة الثانية، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٧م)
طقوش، **سلاجقة الروم.**	محمد سهيل طقوش، **تاريخ سلاجقة الروم فى آسيا الصغرى (٤٧٠- ٧٠٤هـ/ ١٠٧٧-١٣٠٤م) مدخل إلى تاريخ العثمانيين**، (دار النفائس، ٢٠٠٢م).